

الحدود والدولة في ضوء كوفيد-19

دعوة لاستكتاب مقالات قصيرة: طاولة مستديرة نقاشية من تنظيم مجموعة بيروت للدراسات النقدية للأمن في المجلس العربي للعلوم الاجتماعية ومشروع *Security in Context*

شكّل إغلاق الحدود أمام السفر الدولي أحد أكثر التحوّلات دراماتيكيةً التي خلّفتها جائحة كوفيد-19. ويشير مركز "بيو" للأبحاث إلى أنّ 7.1 مليارات شخص أو أكثر من 90 في المئة من سكان العالم أمسوا يعيشون في بلدان تفرض قيوداً على دخول غير المواطنين إليها في حلول أوائل نيسان/أبريل 2020، فيما يعيش حوالي 3 مليارات شخص منهم في دول أغلقت حدودها كلياً أمام غير المواطنين أو غير المقيمين. خلال العقود الماضية وبدفع من الرأسمالية العالمية، أقدمت الدول على أمننة securitization حدودها لإبراز قدرتها على حماية الهويات والثقافة والمجتمعات، بالتزامن مع رفع الحواجز أمام التدفق غير المقيد لرأس المال والفشل في الاستثمار بشكل كافٍ في البنى التحتية العامة والمفيدة اجتماعياً. وكما تجادل ويندي براون فإنّ الدول قد لجأت إلى الحدود والجدران بغية إبراز صورة صارخة ومتكلفة عن سيادة الدولة "الفاشلة" (Brown 2010).

أسهم الباحثون في الدراسات النقدية للحدود بتعزيز فهمنا للحدود بطرائق شتى. أولاً، منذ صعود الدولة القومية الحديثة، لم تكن الحدود أبداً عبارةً عن خطوطٍ ثابتة بسيطة تفصل بين الدول، بل من الأفضل فهمها باعتبارها مناطق مُتَنَزَّع على دورها ويُعاد تشكيلها باستمرار، أو بحسب تعبير مارك سالتر (Salter 2020) "تُعطي الحدود معنىً من خلال الممارسة" (Salter, 2012). ثانياً، ليست الحدود بعيدة عن القضايا الأساسية أو تمسُّ فقط الذين يحاولون اجتيازها مثل العمال والمهاجرين واللاجئين. وإنما للحدود أهمية أيضاً بوصفها مناطق هامشيّة وذلك لفهم ديناميكيات المركز. بمعنى آخر، لا نتيج لنا دراسة الحدود معرفة المناطق الحدودية فحسب بل أيضاً الدول المركزية، والنظام الدولي برمته على نطاقٍ أوسع. وبهذا المعنى، تُطلعنا الحدود أيضاً على أبعاد النضالات الجندرية والطبقية والعرقية والإثنية جنباً إلى جنب مع المواطنة (Özgen 2008). ثالثاً، تساعدنا دراسة المناطق الحدودية في إعادة التفكير، ونقد، ومواجهة السرديات السائدة أو الفهم الشائع لـ "فشل الدولة" أو "ضعفها" أو "غيابها"، المنتشرة خصوصاً في دراسة حدود البلدان النامية (Mouawad 2018; Mouawad and Baumann 2017).

في هذه الحلقة النقاشية، ندعو الباحثين/ات في الدراسات النقدية للحدود إلى التفكير في مسألة الحدود في ضوء الاستجابة لجائحة سارس -كوف-2، التي تسببت بوباء الكورونا، وتتضمن بعض الأسئلة التي سيَعكف المتحدّثون على دراستها ما يأتي:

• كيف تساعدنا القراءات التاريخية والنقدية للحدود في فهم المرحلة الراهنة؟

• كيف تساعدنا أبحاثك في إدراك أهمية الحدود لفهم العمليات أو المسائل السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية الأوسع نطاقاً؟

• ماذا يعني إغلاق الحدود بالنسبة إلى ملايين العمال والمهاجرين واللاجئين الذين يعتمدون على المعابر الحدودية من أجل البقاء على قيد الحياة؟

• هل يمكن أن تُشكّل هذه اللحظة الراهنة فرصةً لتغيير نموذج فهمنا للقضايا ذات الصلة مثل الدولة، ورأس المال الدولي، فضلاً عن التضامن العالمي والنضال من أجل العدالة؟

يرجى إرسال مقالاتكم ، على ألا تتجاوز 2500 كلمة بالعربية او الإنجليزية، إلى البريد الإلكتروني التالي:

admin@securityincontext.com

العنوان: "كوفيد والحدود".

آخر موعد للتقديم : 15 اب 2020

سنتم مراجعة المقالات المُرسلة من قبل هيئة تحرير الموقع، وفي حال الموافقة على النشر سيحصل كُتاب المقالات المنشورة على تعويض رمزي. سيتم نشر المقالات بالتزامن على موقعي Beirut Forum و Security in Context باللغة الأصلية للكتابة. يرجى ارسال اي استفسارات إلى البريد الإلكتروني التالي: admin@securityincontext.com

الأعمال المقتبسة:

Brown, W. (2010). *Walled states, waning sovereignty*. MIT Press: Cambridge.
Mouawad, J. (2018). Lebanon's Wadi Khaled on the border with Syria: Economic transformations in times of peace and war. *Critique internationale*, (3), 67-88.
Mouawad, J., & Baumann, H. (2017). Wayn al-Dawla? Locating the Lebanese State in Social Theory. *Arab studies journal*, 25(1), 66-90.
Özgen, H. N. (2008). The ideology of selective forgetting: how a political massacre is remembered in Turkey: the '33 Bullets Incident'.
Salter, M. B. (2012). Theory of the: The suture and critical border studies. *Geopolitics*, 17(4), 734-755.